المفاهيم الدالة للثقافة الزواجية وأهم المقاربات النظرية المفسرة لها

Concepts indicative of marital culture and the most important theoretical approaches explaining it

سامية عبيدلي[1]، إيناس بوسحلة [2]

[1] جامعة قاصدي مرباح –ورقلة (الجزائر), مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة
Abidli.samia@univ-ouargla.dz

[2] جامعة قاصدي مرباح–ورقلة (الجزائر), Ines.boussahla@univ-ouargla.dz

تاريخ الاستلام: 2025/07/18 تاريخ القبول: 2026/03/02 تاريخ النشر: 2026/05/31

ملخص:

تهدف المحاولة البحثية التي يتضمنها هذا المقال, لدراسة موضوع الثقافة الزواجية ويتضح ذلك من خلال قراءة في المفهوم و أهم المقاربات النظرية المفسرة لها, باعتبار أن الثقافة الزواجية ذات فهم عميق تتضمن مفاهيم سوسيوثقافية لكل من مفهومي الثقافة و الزواج على مستوى البنية الاجتماعية والثقافية والدينية. بدءً من المفاهيم الدالة والمرتبطة بالثقافة الزواجية كالاختيار الزواجي, شريك الحياة, التواصل الزواجي, التوافق الزواجي, الرضا الزواجي وكلها مفاهيم ضمنية تلخص منظومة القيم والمفاهيم والرموز والتمثلات داخل المجتمع, مرورا إلى المقاربات النظرية المفسرة لها من المقاربة الدينية, إلى المقاربة التفاعلية, وصولا إلى النظريات الحديثة كنظرية التحفيز والدور والقيمة, نظرية التكامل بين الزوجين, ونظرية الشريك المثالي, وصولا إلى المنطلقات الفكرية لكل من أنتوني جيدنز, وبيار بورديو حول سوسيولوجيا الزواج في مجالها السوسيوثقافي. وهذا لغرض معرفة معناها ودلالاتها في المجتمع في ظل التغير الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الثقافة , الزواج , الثقافة الزواجية.

Abstract:

The research effort included in this article is aimed at studying the subject of marital culture, and this is evident through a reading in the concept and the most important theoretical approaches explained to it, considering that marital culture has a deep understanding that includes sociocultural concepts for both culture and marriage at the level of the social, cultural and religious structure. From the concepts involved in marriage culture, such as marital choice spouse choice, conjugal communication, marital compatibility, and marital satisfaction, all of which are implicit concepts summarizing the system of values, concepts, symbols and representations within society, to the theoretical approaches that explain them, from the religious approach, to the interactive approach, to modern theories such as the theory of motivation, role and value, the theory of integration between spouses, and the theory of ideal partners, all the way to the intellectual perspectives of Anthony Giddens and Bierre Bourdieu on the sociology of marriage in the sociocultural field. This is for the purpose of knowing its meaning and significance in society in light of social change.

Keywords: Culture, Mariage, Marital culture.

المؤلف المرسل: عبيدلي سامية ، **الإيميل:**Abidli.samia@univ-ouargla.dz

1.مقدمة:

شهد المجتمع الجزائري عدة تحولات أثرت على البنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية... الخ وعلى الأسرة باعتبارها نظام اجتماعي قائم على مجموعة من القيم والمعايير والرموز والتمثلات الضابطة داخل البناء الاجتماعي, حيث يمثل الزواج أحد أهم النظم الاجتماعية التي عرفتها المجتمعات الإنسانية وقد عرف عدة تمظهرات بسبب التغيرات السوسيوثقافية, وانتشار وسائل الإعلام والاتصال التي جسدت لنا ثقافة حديثة تتضمن قيم واتجاهات وأيديولوجيات مختلفة.

وبما أن لكل مجتمع أساليب ومعايير خاصة ومعينة في نظام الزواج تتوافق وثقافة أفراده وما توضحه العلاقات القائمة داخله و التي بواسطتها تتكامل الحياة باعتبارها الدعامة الرئيسية التي يتكون على أساسها معنى الزواج, وذلك من خلال الثقافة الزواجية التي ترتبط بالثقافة الاجتماعية السائدة وانعكست بشكل واضح على المستوى الفردي والاجتماعي, إذ شكلت الثقافة الزواجية بعداً قيمياً تجلى في عملية الاختيار الزواجي لشريك الحياة, وظهور محددات يستند عليها الشريكين من خلال التواصل الزواجي , و التوافق الزواجي, سعيا لتحقيق الرضا الزواجي في الحياة الزوجية.

إن شرح وتفكيك معنى الثقافة الزواجية بالاستناد على منظومة القيم يستدعي منا قراءة فهم للمفهوم المزدوج الذي يضم الثقافة والزواج معاً في إطاره السوسيوثقافي وفق بنية المجتمع الثقافية والاجتماعية والدينية والاقتصادية والفلسفية كذلك. إضافة لمحاولة فهم المقاربات النظرية التي تفسر التصور النظري الذي تستند عليه الثقافة للتمكن من تحليلها وتصنيفها في نسق علمي منظم.

ولذلك ستحاول الورقة البحثية في البحث من خلاله عن:

- مفهوم الثقافة الزواجية و المفاهيم الدالة المرتبطة بها.
- أهم المقاربات النظرية المفسرة لها.

2. مفهـــوم الثقافـة الزواجية والمفاهيم الدالة المرتبطة بها:

1.2. مفهوم الثقافة:

ظلت "الثقافة" في القرن الثامن عشر مستخدمة في صيغة المفرد, وهو ما يعكس كونية الفلاسفة وإنسانيتهم, إذ الثقافة هي أخص ما يختص به الإنسان (نوعا), تجاوزا لكل التمايزات, شعوبا وطبقات.

ما يعني أن المصطلح استمد معناه ودلالته من أفكار التقدم والتطور والتنوع مشيرة إلى معاني التميز والثقة أكثر من أي وقت مضى.

وباعتبار أفكار التقدم المتفائلة التي يتضمنها مفهوما "ثقافة" و "حضارة" واسعا إلى حين ابتدع الكسندر دو شافان (Alexandre de Chavannes) كلمة "أنتولوجيا" التي عرفها على أنها الاختصاص الذي يدرس "تاريخ تقدم الشعوب نحو الحضارة". (كوش، 2007، صفحة 20).

فيرى "ايغلتن" أن الثقافة يمكن أن تكون نموذجا للكيفية التي نعيش بها, أو شكلا من هيكلة الذات أو تحقيق الذات, أو ثمرة زمرة من أشكال الحياة المعيشة لجماعة كبرى من الناس, وقد تكون الثقافة نقدا للحاضر أو صورة للمستقبل,,," (ايغلتن، 2018، صفحة 23).

معنى أن الثقافة تشير لما يختاره الفرد لإشباع رغبات ذاته التي تحرص على التكيف وفق نموذج الحياة الذي يخدمها ويحقق لها رضا عام.

كما أن الثقافة بواسطتها يرتبط أفراد المجتمع بين بعضهم بعضا بوثاق متين , التي لولاها لما وجدنا سلوكات وتصرفات , وأفكار وعقائد, وعادات وقيم, ومعايير واتجاهات, وقوانين وفنون, وأهداف مشتركة.

وتنطوي الثقافة على المركب الذي يشمل على هذه العناصر كلها, والتي يكتسبها الناس نتيجة الاتصالات المختلفة, سواء كانت تلك الاتصالات فردية أم جماهيرية.

ولهذا فإن الثقافة تشمل كل ما يتسع للفرد أن يتعلمه ويشارك فيه أعضاء المجتمع, ولا شك في أن ما يتعلمه الأفراد وما يحملونه من أيديولوجيات وقيم ومعارف واتجاهات وانفعالات, يؤثر تأثيرا مباشرا على سلوكهم وتصرفاتهم, ولذا فإن الثقافة تمثل نمطا للسلوك الإنساني. (غباري و أبو شعيرة، 2015، صفحة 248).

بمعنى أن السلوك الإنساني ذو دلالة تفاعلية في حياة الفرد والمجتمع, تجسده تلك التمثلات المختلفة لمجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية والفكرية, والتي غالبا تحددها أيديولوجيات الأفراد وتعاملاتهم.

1.1.2. الثقافة لغة:

من الفعل ثقف, ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة: حذقه, ورجل ثَقِفٌ بمعنى حاذُق فهم, و أتبعوه فقالوا ثقف لقف, إذا كان ضابطا لما يحويه قائما به, ويقال: ثقف الشيء وهو سرعة التعلم. (منظور، صفحة 19).

2.1.2. تعريف الثقافة اصطلاحا:

يعرف عالم الأنثربولوجيا البريطاني – إدوارد بيرنات تايلور " Edward Burnett Tylor" (1832–1917) الثقافة أو الحضارة من حيث أنها موضوعة في معناها الاثنولوجي الأكثر اتساعا، هي ذاك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات والتقاليد وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع. (Taylor, 1871, p. 1).

معنى أن الثقافة هي المجال الذي لا يمكن ضبطه مجاليا ولا حصره اجتماعيا, فهي نِتاج ما يكون المجتمع وما يتفاعل من خلاله أفراده. منتجة بذلك زخما من التفاعلات والأفعال التي تتفاعل من خلالها

الذوات داخل البنية الاجتماعية. منها ما يخضع لضوابط قيمية في المجتمع كالدين والقانون ومنها يندرج وفق العادات والتقاليد والأعراف والطقوس المتفق عليها في الجماعة داخل المجتمع.

ويعرفها مالك بن نبي أنها: "مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه. (حلوي، 2021، صفحة 04).

أي أنها تتجاوز المعنى المادي المشكّل للثقافة من خلال مظاهرها العديدة إلى المعنى اللاّمادي المتشكّل من خلال المحيط الذي يعيش فيه الفرد, ويدمجه في الحياة باعتباره مؤثرا ومتأثرا بها. وهنا يبرز الجانب الايجابي من حيث أنه لا يكفي التبني الفكري للثقافة ومجموعة الأفكار والمبادئ بقدر ما يستوجب أن تُجسد في الواقع, وتُمارس كفعل اجتماعي مؤثر في الحياة أي أنها ذات بعد اجتماعي أوسع من كونها ذات بعد فردي فقط.

2.2. مفهوم الزواج:

1.2.2. لغة: معناه الاقتران والازدواج, يقال: زوّج الشيء وزوّجه أي قَرنه به, و تَزاوج القوم وازدوجوا بمعنى واحد. (نامق، 2009، صفحة 383).

إن هذا الاشتقاق الواضح في اسم المصطلح اللغوي "الزواج" يوضح معناه جليا كونه يفسر الخروج من الحالة الفردية والتي تمثل صفة " العازب او العازبة " إلى الحالة الثنائية بمعنى الزوجية والتي تمثل بدورها حالة " المتزوج أو المتزوجة ".

2.2.2. اصطلاحـــا:

فالزواج تحول أساسي في حياة الناس تحول في المركز الاجتماعي, وتحول من حيث شخصين أصبحا زوجا واحد لهما طرفا ثالث ألا وهو المجتمع الذي يعترف بهما ويشرع زواجهما ويقننه. (نبيل، 2008، صفحة 22).

بمعنى أن الزواج لا يستفرد بمعناه على المستوى الشخصي فقط, بل يتجاوز ذلك إلى المستوى الاجتماعي وهذا لا يتم إلى بالخضوع إلى ضوابط المجتمع لكي يقر به زواجا معترفا به وذلك من خلال (الدين والقانون).

فالزواج في كل مجتمع هو عبارة عن مجموعة من الأنماط الثقافية لإقرار الأبوة وتهيئة الأساس المستقر للعناية بالأبناء وتربيتهم, فالزواج هو بالفعل الوسيلة الأساسية لضمان استقرار الأسرة. (الجوهري و وآخرون، 2007، صفحة 92).

إن من بين الوظائف السامية للزواج إنجاب الأفراد (أبناء) للمحافظة على النوع الإنساني , وتحقيق الاستقرار الأسري وفق مجموعة من المسؤوليات والواجبات والحقوق. وذلك بشكل تشاركي بين الزوجين معاً.

سوسيولوجيا: "الزواج" هو مؤسسة اجتماعية أو مركب من المعايير الاجتماعية يحدد العلاقات بين الرجل والمرأة, ويفرض عليهما نسق من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار حياة الأسرة وضمان أداء وظائفها. (عاطف، 1979).

بمعنى أن الزواج يعتبر أحد أهم مؤسسات المجتمع والتي تخضع لقوانين ضابطة تحدد طبيعة العلاقة بين الزوج والزوجة باعتبارهما ثنائيا تُسند إليهما مهام و تقسم عليهما أدوار تعتبر من ضمن الالتزامات والمسؤوليات المخولة إليهما, كما أنها توضح حقوقهما فيما بينهما بشكل يسعى إلى الفهم والتجاوب والاتفاق.

ومن بين أشكال الزواج هناك الزواج الداخلي (الاندوجامي) و الزواج الخارجي (الأجزجامي) وما يميز هذا الأخير (الخارجي) أنه عكس الزواج الداخلي فيما يخص عملية الاختيار للزواج إذ يسمح للفرد لأن يختار ويتزوج خارج نطاق الجماعة الأسرة أو القبيلة, وبمعنى آخر أن الشخص المقبل على الزواج له الحق في اختيار الشريك المناسب له للزواج من خارج الجماعة التي ينتسب إليها, ولا تعد قريبة له فمجال الاختيار يمكن أن يكون واسعا وغير محدود. (لبديري، 2005، صفحة 29).

كان يتم الزواج في الأغلب ضمن مجال القرابة عن طريق الأهل والأقارب بالتوسط للتوفيق بين الراغبين في الزواج, وهذا ما يفسر الاعتبارات الفردية العائلية مثل تبعية الأهل الاقتصادية, وكذا المجال التشاركي في اتخاذ القرار بشأن اختيار شريك الحياة. غير أن عوامل التغير الاجتماعي وانتشار وسائل الإعلام والاتصال التي أزاحت حواجز التقليد ورفضها وتعويضها بالاختيار الحر والرغبة في التجديد أي بمعنى الانتقال من الاختيار الوالدي إلى الاختيار الفردي.

3.2. مفهوم الثقافة الزواجية اجرائياً: لم يُدون بعد مفهوم شامل للثقافة الزواجية لتستفرد به فيُعتمد عليه في الدراسات العلمية, وذلك لأنه متضمن لمعنى مفهومين اثنين " الثقافة" و " الزواج" ولكل منهما مجموعة تعريفات خاصة به, بمعنى أن المفهوم مركب وهذا يستدعي التدقيق والتخصيص أكثر خاصة وأن العالم يشهد ثورة اتصالية وإعلامية كبيرة, والأسرة تشهد تطوراً ملحوظا في جميع مستوياتها داخليا وخارجيا , مما يجعل المفهوم عميقا ذو دلالات اجتماعية وثقافية و نفسية و أنثربولوجية وحتى اقتصادية وهذا بعد التحولات العديدة التي شهدتها الأسرة: كعمل المرآة, و تمكّن الأسرة النووية في مقابل الأسرة الممتدة, تطور مفهوم الأسرة المنتجة, وظهور تقسيمات جديدة للعمل على المستوى العائلي والوظيفي.

لذلك و مما سبق نستنتج أن الثقافة الزواجية: هي الدّراية التي يملكها الشباب (ذكور و إناث) من معرفة ومعلومات مرتبطة بالحياة الزوجية, متضمنة بذلك كيفية اختيار شريك الحياة وكيفية التواصل الزواجي للوصول الى التوافق الزواجي بغرض تحقيق رضا زواجي بين الطرفين.

3. المفاهيم الدالة والمرتبطة بالثقافة الزواجية:

1.3. الاختيار الزواجي:

لكل مجتمع نظم وقواعد يقوم عليها , وتحكم الاختيار للزواج بين وهذه النظم والأساليب قابلة للتطور والتغير مع التغير الاجتماعي والثقافي للمجتمع والناس, طبقا للعادات والتقاليد والقيم والأنماط .

فهو الطريقة التي يعبر فيها الفرد وضعه من أعزب إلى متزوج وهو سلوك اجتماعي يتضمن فردا ينتقي من عدد من المعروضين, وجرت العادة أن يبادر الرجل بالتودد إلى المرأة قصد الزواج, وهذا لا ينفي دور المرأة في تطوير هذه العلاقة. (الساعاتي، 1981، صفحة 22).

وتعرفه علياء العمري (2003): بأنه انتقاء فرد من بين عدة أفراد يكون صالحا للزواج والارتباط معه. (العنزي، 2009، صفحة 25).

كما يُعرفه (خليل, 1990) بأنه: درجة التواصل الفكري والوجداني والعاطفي والجنسي بين الجنسين, بما يحقق لهما اتخاذ قرارات توافقية تساعدهم في الارتباط وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا.

الملاحظ أن المعيار الأساسي للزواج يتمحور حول عملية الاختيار , وأن اتخاذ القرار هو المحور الهام لمشروع الزواج، باعتباره ينبع من ذات الشخص و بشكل يضمن الاتفاق والرضا, باعتباره فعل شخصي وحر لا يتأثر بالآخر وهذا من خلال ما يظهر بالتصريح و الفعل معاً.

2.3. الرضا الزواجي: قدمت أروى الداغر (2014) تعريف للرضا الزواجي بأنه أحد الدعائم الأساسية المحددة للزواج الناجح, حيث ينشأ نتيجة لشعور الزوجين بإشباع حاجاتهما النفسية والفيزيولوجية والاجتماعية, والعلاقة بين الزوجين من أسمى وأقوى العلاقات البشرية. (الجواد و عباس، 2011، صفحة 478).

يعتبر الرضا أحد المحددات النفسية التي تثبت استمرارية الحياة الزوجية, فهو التعبير عن الارتياح النفسي و قبول الآخر, وهو يعتبر الوصول إلى حالة من التشبع والاندماج والتفاعل الايجابي بين الزوجين, ويظهر ذلك على الحالة الجسدية وكذا النفسية, إذ أن الطرفان (الزوجان) هما المسؤولان عنه ويتضح ذلك من خلال الفهم الايجابي للحياة الزوجية وقدرتهما على حل المشاكل و تفعيل التواصل الأسري في حياتهما الزوجية.

3.3. شريك الحيـاة:

يرى فرج وعبد الله (2019): إلى أن اختيار شريك الحياة يتضمن عناصر شاملة ومتعددة مثل التشابه في القيم والأفكار والعلاقات بين كل منهما, وأسرة الآخر وطبيعة صورة الآخر والثقة المتبادلة والأمور المالية. (غيضان، 2019).

تعرفه العمري: بأنه انتقاء فرد بين عينة من الأفراد يكون صالحا للزواج والارتباط به. و يقصد به أيضا مجموعة العوامل التي يفضلها الفرد في شريك حياته, والتي على أساسها يتم اختياره. (حسين، 2019) .

بمعنى أن شريك الحياة هو محصلة اتخاذ القرار فيما يخص الطرف الأول (الشريك) لاختيار شريكه الثاني, وهو الرأي الذي يتخذه اتجاهه معبرا عن القبول والرضا به, وهذا لا يتم إلا بعد التشابه و التجانس في الأفكار و الآراء و تشكيل صورة ذهنية مؤيدة لأن يختاره شريكا (زوجا) في حياته.

4.3. التواصل الزواجي: تعرف "البلوي" التواصل الزواجي بأنه: " القدرة على التعبير عن المشاعر ورغبات كل زوج للآخر, مع تبادل الأفكار والآراء, ووجهات النظر, والمناقشة الموضوعية فيما يتعلق بحياتهما الزوجية والأسرية دون أذى أو تجريح " (البلوي، 2019، صفحة 518).

التواصل الزواجي الإيجابي يعد صمّام الأمان الذي يضمن التماسك الداخلي لبنيان الأسرة مما ينعكس على الطمأنينة النفسية والاجتماعية للزوجين والأبناء معاً, ويضمن استمرار الحياة الزوجية محققة بذلك إشباعات عاطفية وجنسية واجتماعية. (رحيمة و قاصي، 2013، صفحة 01).

مما سبق يتضح أن التواصل الزواجي هو التوصل إلى قدرة الزوجين لتحقيق مجال التعبير بكل حرية وثقة, فيما يخص حياتهما الزوجية و الحميمية ومستقبل أبنائهم, وكل ما يتعلق بأسرتهما بكل راحة وهدوء.

5.3. مفهوم التوافق الزواجي: يعرف التوافق على أنه تكيف الشخص ببيئته الاجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الآخرين التي ترجع لعلاقته بأسرته ومجتمعه ومعايير بيئته الاقتصادية والسياسية والخلقية. (دسوقي، 1985، صفحة 32).

أشار كلود جوفمان (Kaufmann) في كتابه "Sociologie du Couple" إلى أن الزواج اليوم قد أصبح مرحلة حساسة أكثر مما كان عليه قبل عشرين أو ثلاثين سنة خلت, وذلك لأن بنياته تغيرت فجأة وبصفة عميقة, وأنه من الصعب بناؤه من طرف الشباب الذين يرمون أنفسهم في مغامرة الحياة الزوجية. وأن الزواج قد طرأت عليه تغيرات كثيرة في بنياته الاجتماعية والثقافية المختلفة, حيث أن الاختيار الزواجي في الماضي كان يتم عن طريق العائلة, أما حاليا فهم يتم عن طريق التجانس (Homogamie) أي أنه اختيار حر وغير مقيد نابع من حسابات مدروسة سابقا. (Kaufmann, 1999, p. 11)

بمعنى أن مفهوم التوافق الزواجي يفسر محاولة أحد الطرفين أو الزوجين أو كلاهما لتقبل مشكلات وظروف الطرف الثاني, و السعي لإيجاد حلول مرضية تفضي إلى توافق نفسي واجتماعي, قصد تفادي التصادم النفسي و حفاظاً عن السلامة النفسية والاجتماعية والوظيفية للزوجين و للأسرة ككل.

4. المقاربات النظرية والنظريات المفسرة للثقافة الزواجية:

كان ولازال موضوع الزواج وما يضمه من أبعاد ومؤشرات من أهم مواضيع علم الاجتماع, باعتبار أنه يصنف من موضوعات علم الاجتماع العائلي رغم ما شهده من تغيرات و تطورات و اتجاهات مختلفة.

كما تعددت الرؤى والاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة الزواج وما يضمه من أبعاد تميزه بالاقتراب النظري الاتصالي التواصلي, وبين الاقتراب الأسري العائلي, وبين الاقتراب النفسي و الأنثربولوجي.

ولذات السبب لم يبلور الباحثون نظرية خاصة بالثقافة الزواجية , حيث أن اغلبهم عالج الثقافة ضمن الفهم الذي أبرزته مختلف النظريات الفلسفية والأنثربولوجية والنفسية لها, وبين ظاهرة الزواج من حيث كونه نظام اجتماعي ينطوي تحت أبعاد اجتماعية أسرية وعائلية ونفسية وأحد الأنظمة المتأثرة بعوامل التغير الاجتماعي لمجموعة من التحولات نتيجة انتشار وتطور وسائل الاتصال والإعلام محدثة ثورة في المجال الشبابي العام.

1.4. تفسير المقاربة الدينية للزواج: حث الإسلام على الزواج ورغب به حين استيفاء الشروط الخاصة به من الجنسين (ذكورا وإناثا) وأعتبره رباطا مقدسا و ميثاقا غليظا يستوجب المحافظة عليه, كما وأنه قد جاء لفظي الزواج والنكاح في الْقرآن الكريم لقوله سبحانه وتعالى: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن ذلك لآيات لقوم يتفكرون" (سورة الروم , الآية 21)

ومثال ذلك ما جاء في الفقه الإسلامي يعرف: " بأنه عقد يفيد ملك المتعة قصدا أي يراد به حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع ويجعل لكل منهما حقوقا وواجبات على الآخر" (جاد، 1996).

وهذا ما يفسر فوائد الزواج من المنظور الديني إذ انه يسعى لتحقيق الاستقرار الأسري نتيجة الاستقرار العاطفي بين الزوجين, وذلك من خلال اعفاف النفس عن المحظور وضبطها, والسعي لتحقيق روابط التعاون و الإتحاد والتوافق بين الزوجين من خلال مجموعة الحقوق والواجبات التي يلتزمها كل من الزوجين فيما بينهما وتعزيز مبادئ التفاعل بينهما, كما إن تحقيق ذلك على المستوى الأسري الخاص يتجاوز إلى المستوى الاجتماعي العام من خلال عملية الإنجاب والتنشئة الاجتماعية للأفراد و تعديل سلوكهم لفائدة المجتمع ورقيه و تحضره.

2.4. النظرية التفاعلية الرمزية: من بين المقاربات النظرية المفسرة للثقافة الزواجية نجد النظرية التفاعلية الرمزية والتي توضح العلاقات الاجتماعية على أنها التفاعلات التي تقع بين شخصين أو أكثر لأجل تحقيق أغراض مختلفة.

وأن تشكيل الرموز والمعاني المرتبطة بالأفراد المقبلين على الزواج من خلال التواصل والتفاعل الاجتماعي يمكن من اكتشاف الصورة الرمزية والقيم المجتمعية والتقاليد المتعلقة بالزواج, وذلك ما يمكن من الوصول إلى فهم مشترك للأدوار المتوقعة منهم.

ويقول "ميد" MID: " الشباب يشكل لنفسه عالما وواقعا بسلوكياته الخاصة بثقافة خطابية واعية " (حمدوش، 2009، صفحة 194).

وترى التفاعلية الرمزية أنه لا يمكن فهم الثقافة الزواجية من خلال العادات والتقاليد السارية بل يجب فهمها من خلال تفاعلات المقبلين على الزواج.

وقد اهتم (جون كلود جوفمان) Jean Claude Kaufmann بدراسة سوسيولوجيا الزواج من خلال عدة كتب لمواضيع الزواج والمرأة والحب والأسرة.. "Sociologies' du Couple" و " Marriage aujourd'hui" , وأن الزواج في العصور الوسطى كان يتم التزاوج لغرض الإنجاب فقط, أم في سنوات الستينات أصبح الزواج يتم عن طريق الحب بين الزوجين وتشكيل أسرة قائمة على روابط الحب والزواج بدون مصلحة. (Kaufmann J. C., 1999, p. 81)(, وأن الزواج في الماضي كان يتم عن طريق العائلة أما حاليا فهو يتم عن طريق التجانس أي الاختيار الحر.

وقد ذكر "رسل أكوف" – Ackoff– في كتابه "إعادة تصميم المستقبل " سنة 1974, أن الشباب غير راضي عن القضايا والموضوعات التي يتدبرها الكبار, يريدون أن يفعلوا أشياء لأنفسهم, تعلموا ضرورة أن يعيد الفرد صنع العالم وأن يعمل على إصلاحه ما لم يفعلوا هم ذلك فلن يكون على الإطلاق" (رشوان و حسن، 2006، صفحة 95).

بما أن النظرية التفاعلية الرمزية تعتمد في تحليلها بدءً من الوحدات الصغرى (MICRO) لفهم الوحدات الكبرى (MACRO) فهي تبدأ ذلك على مستوى الأفراد ودراسة سلوكياتهم انطلاقا من الرموز والمعاني والصور, فسابقا كانت تستقرد برموز بسيطة وصور استثنائية تخص الزواج كالوليمة, والأهازيج, والغناء بترديد عام, و اللباس البسيط للزوجين, والاكتفاء بحضور لأهل والأقارب واستهلاك ما ينتجونه محليا... الخ لكنها تعكس دلالات عميقة تفسر الإتحاد والدعم الأسري وتماسك الأسرة النووية, والاعتزاز بالصورة والحدث رغما بساطتهما. بعكس الصور والرموز المستحدثة حاليا والتي فرضتها التكنولوجيا فكانت: قاعات الحفلات, و الهدايا الثمينة, و الأزياء الغربية المختلفة... من متطلبات الزواج الحديث و بموافقة الطرفين فكان التركيز مادياً لا معنويا. وهذا أحد رموز الثقافة الزواجية الحديثة,

3.4. نظرية التحفيز والقيمة والدور:

كتب "برنارد مورستين" مقالات في أوائل سبعينيات القرن العشرين حيث أختبر– نظرية الحافز والقيمة والدور– الخاصة به في الاختيار الزوجي, ورأى أن التبادل متبادل ويعتمد على عوامل الجذب الذاتية والأصول والمسؤوليات الذاتية التي يجلبها كل فرد إلى العلاقة. فالحافز هو السمة (وعادة ما تكون جسدية) التي تلفت انتباه الشخص بعد قضاء الوقت معا في المواعدة, وتتم مقارنة القيم من أجل التوافق و تقييم تعظيم المكافآت مع حساب تقليل التكاليف إذا دعمها بعد مرور الوقت والتوافق العلائقي , فقد يختار الزوجان تولي أدوار والتي تشمل عادة المواعدة الحصرية أو العيش معا أو الخطوبة أو الزواج.

بمعنى أن نظرية الحافز والقيمة والدور تعد سلسلة من الأحداث التي تؤدي إلى علاقة حقيقية, حيث يكون الحافز هو الجاذبية الأولية للفرد, وبعد ذلك تحدد القيمة متبوعة بالأدوار التي يخطط لها كل منهما في العلاقة, والعلاقة الحقيقية هي تلك التي تعود بالنفع على الطرفين

4.4. نظرية التكامل بين الزوجين: تفترض نظرية روبرت وينش (1959), أن عملية الاختيار الزواجي تتم على أساس التكامل بين الشخصين المقبلين على الزواج, فالفرد لا يبحث عن الزوجة التي تماثله تماما وإنما عن الزوجية التي لها شخصية تختلف عن شخصيته, وكل طرف يكمل الآخر, ويرى وينش أن الرجل يختار زوجته إذا توفرت فيها سمات تحقق له إرضاءات معينة وتكمل ما لديه من نقص. (العاطي و وآخرون، 2000، صفحة 05).

بمعنى أن عملية التكامل تتكون من خلال الاختلاف الموجود بين الطرفين بعكس التشابه الذي تقره افتراضات بعض النظريات الأخرى, وأنه كلما وجد الاختلاف بين الطرفين, كلما كان ذلك أقرب للتوافق والتكامل. وهذا ما جعل النظرية تحظى باهتمام ودراسة العديد من الباحثين وتمت على أساسها العديد من البحوث والدراسات السوسيولوجية.

5.4. نظرية تحديد دور الانترنت البارز: لـ " مانويل كاستلز" أكد – توركلي شيري– (Sherry Turle) من خلال بحثه في العلاقة بين التفاعل في الفضاء الالكتروني وانعكاسية الذات أنه: عندما نخطو خطوة من خلال الشاشة نحو المجتمعات الافتراضية , فإننا نعيد بناء هوياتنا على الجانب الآخر للمرآة" (غمشي، 2016، الصفحات 247 – 271).

ويوضح "كاستلز" أمام مجتمع الشبكات أن عصر المعلومات محكوم وموجه بقطبين مركزيين: قطب الشبكة وقطب الذات الفاعلة, ذلك أن مفهوم الشبكة لا يسير إلى شبكة بعينها بل إلى شبكات متعددة تتحكم في مصادر القوة والثروة والمعلومة, إن الشبكة هي: البنية الاجتماعية لعصر المعلومات, عصر المجتمع الشبكي حيث تقوم هذه الشبكات بدورها في بناء ثقافة افتراضية في إطار تدفقات المعلومات متجاوزة بذلك مفهوم الزمكان والمكان..." (الغزواني، 2020، الصفحات 143 – 162).

كما يمكن اعتبار الانترنت كمتنفس للهروب بعيدا عن الواقع و تعقداته بتخليق بيئة افتراضية متوافقة مع رغباتها وتطلعاتها, فاللجوء إلى الفضاء الافتراضي أصبح كأداة لتجاوز بعض الوضعيات التي يعيشها الفرد, وغالبا يؤدي الإفراط إلى الدخول في متاهة العوالم الافتراضية إلى إدمانها, فهناك الفضاء الافتراضي حيث يمكن للفرد أن يطلق العنان لتلقائيته المفرطة, عواطفه, ذاتيته, وكل ميولاته, وفي الطرف الثاني الفضاء الفيزيائي الذي غالبا ما يكون مصدرا لقنوطه وهزائمه النفسية التي لا تنتهي. (رابح، 2010، الصفحات 01 – 25).

بمعنى أن الانترنت لم يقتصر فقط على المجال الخارجي كحتمية تكنولوجية راهنة, بل وصل إلى التأثير على المستوى الفردي والشخصي للأفراد وصولا إلى الذوات التي تزودها بثقافات بديلة مضافة فتجعلها أكثر انفتاحاً وتجاوبا في الفضاء الافتراضي, وهذا بإتاحة مختلف الإغراءات والتغيرات والبدائل التي تصنف على أنها ثقافات يتفاعل معها الفرد, وصولا إلى الإدمان وهذا ما يؤثر على عواطفه, وحياته النفسية, واختياراته, وتفاعلاته...الخ وذلك من خلال إقامة علاقات صداقة وحتى ارتباط من خلال الفضاء الافتراضي لكلا الجنسين, ومحاولة تقليد و التعلق بثقافة الآخر خاصة مادام القبول النفسي متبادلاً.

6.4. نظرية فرانسيس كيرنكروس: تتفق (Cairn Cross. F) في رؤيتها للأبعاد الاجتماعية لوسائل الاتصال عبر الانترنت في كتابها "موت المسافات" – The Death Of Distance– مع رؤية "جيدنز" في توصيفه للأبعاد الاجتماعية والثقافية للاتصال عبر الانترنت, فترى أنها أبعاد مختلفة في أنساقها وبنيتها وخصائصها عن الأبعاد التقليدية المتقوقعة على ذاتها, فليست إزالة الحدود وتقريب المسافات الجغرافية بين الأفراد هي الانجاز الذي حققتها هذه الوسيلة الاتصالية الالكترونية فحسب, بل إن الانجاز الأعظم لها هو ما حققته على المستوى الثقافي والاجتماعي والعلاقات الاجتماعية, فقد أنهت وسائل الاتصال "الانترنت" برأيها الفروق الثقافية والاجتماعية بين البشر ووحدتهم في ثقافة (ثقافة الانترنت أو ثقافة التكنو) ذات خصائص تختلف اختلافا جوهريا عن ثقافة الواقع الحقيقي. (F, 1997, p. 233)

إن هذا التغير الذي طرأ على المستوى الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية ألغى كل حواجز المسافة والجغرافيا, وأحدث تقارب فكري ونفسي بين الأفراد اشتمل ذلك على الأفكار والمبادئ والمعتقدات, وأصبح كحتمية اجتماعية يفسرها التأثر و الانغماس في ثقافات الآخرين.

7.4. نظرية الشريك المثالي: يرى " فرونسوا دو سينغلي" أنه لا يمكن للأفراد أن يختلفوا مع بعضهم البعض فقط من خلال الجنس ذكر أو أنثى, ومن إنسان إلى آخر, وبحسب الموقف فقط, فهم يختلفون أيضا في التعبير عن رغباتهم الجنسية, ومواقفهم السياسية, وأذواقهم الأدبية, واتجاهاتهم الدينية والعقائدية. (Singly، 2011).

وهي أن معظم الناس منذ طفولتهم المبكرة وحتى وقت زواجهم يكونون صورة أو فكرة معينة عما يودون أن يكون عليه شريكهم في الحياة, ويضيف "كرستنش" أن مفهوم الشريك المثالي ينبثق تدريجيا عند الفرد حين تعامله مع أبويه وإخوته وأخواته ثم من آخرين في المجتمع الكبير, وهو يتبلور من خلال أنماط العادات والحاجات الشخصية, ومن المواصفات الثقافية التي تفرضها هيئات معينة في المجتمع مثل المدرسة والمؤسسة الدينية والإعلام. (عربية، 2008، صفحة 42).

بمعنى أنها مجمل التصورات والأفكار التي يتخيلها الشباب في شريك حياتهم تتبع بشكل مثالي, يلغي كل الأفكار الخاطئة لديهم والغير مستحبة وغالبا ما تكون مستوحاة من واقعهم الأسري المعاش, وذلك من خلال التصرفات, وردود الأفعال, والمواقف, التي تؤيد فكرة ما وتلغي فكرة أخرى, كحرية اختيار اللباس, وحرية اختيار شريك الحياة, وحرية اختيار طريقة الحياة...الخ. وهذا ما يفسر الحالة الفردانية للشباب القائمة على الحب العاطفي وتبادل المشاعر وأن الحياة تعني بناء اجتماعي حقيقي للواقع وفق ما يختارونه هم لا ما يُختار لهم من طرف (والديهم) .

8.4. نظرية التجاور المكاني (التجانس): ترتكز على فكرة أن الاختيار للزواج تتحدد في الحل الأول على أساس التشابه والتجانس في الخصائص الاجتماعية العامة وأيضا في الخصائص الجسمية وأن يكون هناك تشابه بين الشريكين في الدين والجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي وفي السن والتعليم والحياة الزواجية... الخ إلى جانب وجود تجانس في الطول, ولون البشرة.... الخ. (الساعاتي، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، 1981، صفحة 136).

ترى أن الشاب يبحث عن زوجة تكون من نفس البيئة أو الطبقة الاجتماعية, أو المهنة, وتكون من أسر يعرفها, تتفق نظرية التجاور المكاني مع نظرية التماثل في البحث عن الخصائص المشتركة والمتشابهة بين الأسرتين من الناحية الاجتماعية. والتعليمية, والاقتصادية, والدينية,, (ليلى و آخرون، 2008، صفحة 18).

أي أن الزواج المتجانس حسب هذه النظرية هو: " ميل الناس شعوريا أو لاشعوريا لاختيار شريك تتشابه خصائصه مع خصائصهم"

ومن بين أهم مفاهيمها نجد:

– الأضواء (Endogamies): ويعني انتماء الشريكين إلى نفس الجماعة مما يؤكد فكرة التجانس, كما يشير في ذات الوقت إلى وجود جزاءات ثقافية تفرضها الجماعة ضد الزواج الخارجي, أي انتماء الشريك إلى جماعة أخرى.

– الاغتراب (Exogamies): ويعني أن الزواج خارج الجماعة, وبخاصة خارج جماعة المحارم ويتضمن في نفس الوقت جزاءات ثقافية معينة يسلطها المجتمع ضد كل من لا يحترم قواعد هذا النمط من الزواج. (سامية حسن الساعاتي, مرجع سابق, الصفحة 131).

بمعنى أن التجاور أي التجانس لا يقترن بالخصائص الاجتماعية العامة فحسب, بل حتى التجانس الشكلي لدرجة التماثل, أي الخروج من جماعة المحارم إلى الجماعات الخارجية الأخرى غير أنها لا تختلف عنهم في ثقافتها و خصائصها.

تفسير الزواج عند بيار بورديو: إن "العائلة" في منظور بورديو تبدوا على أنها أكثر الفئات طبيعية في شكلها ولكنها في الأصل نتاج عمل تأسيس مكون تقنيا من طقوس المجتمع, وبذلك فإنها تنتج شعورا ضامنا للاندماج وضامنا لاستقرار واستمرار الهابيتوسات[1] الثقافية. ويقول بورديو: هكذا تكون العائلة فئة اجتماعية موضوعية, بناء يبني أساسا للعائلة كفئة اجتماعية ذات بنية مبنية أو كفئة ذهنية تكون مبدأ لآلاف التمثيلات والأفعال. (بورديو، 1998، صفحة 125).

لقد درس بورديو ظاهرة العزوبية ونظام الزواج عند الفلاحين بمجتمعه الأصلي (Béarn – بيرن) موضحا أن الزواج في المجتمع البيرني ليس يسيرا, لأن الزواج عندهم هو فرصة للتبادل الاقتصادي لضمان الارتقاء اجتماعيا, والوضع الاقتصادي وهذا يعد من استراتيجيات الزواج. وأكد بورديو على ضرورة المحافظة على الإرث المادي معتبرا أن الزواج ليس منتوج طاعة أو خضوع لقاعدة مثالية, لكن هو نتيجة لإستراتيجية يمكنها أن تعيد الإنتاج, وزواج أي واحد من الأبناء كبيرا كان أم صغيرا, ذكرا كان أم أنثى يطرح أمام العائلة مشكلا خاصا لا يمكن حله إلا إذا لجأت كل الإمكانيات التي توفرها تقاليد الميراث أو تقاليد الزواج حتى يتضمن استمرارية التراث العائلي. (Bourdieu, 2002, p. 173)

يرى بورديو أن الزواج بمنظور اقتصادي بحيث يعتبر كإعادة إنتاج من طرف الأبناء لما فعلها الآباء, للحفاظ على مكاسبهم المالية وتحقيق البعد الاقتصادي بشكل ارث يتداوله الأجيال, ووجب الحفاظ عليه لذلك لا يمكنه الخروج عن إطار المجموعة والخضوع لقرارات العائلة.

تفسير الزواج عند أنتوني جيدنز: هو من السوسيولوجيين المحدثين حيث أهتم بموضوع ظاهرة الزواج في القرن العشرين, نتيجة الثورة الجنسية التي انتشرت في المجتمع الغربي الحديث, وتفشي حالات الطلاق وسط العلاقات الزواجية.

[1]- **الهابيتوس" Habitus"** : هو نظام معين من الاستعدادات القبلية (مجموعة من الميول والتصورات, والمعتقدات, و الإدراكات, و رؤى العالم, ومبادئ التصنيف) الموجودة في ذهنية أي فرد, تجعله يرى المحيط والأشياء من حوله على نحو ما, لكنها تفسح له المجال لاختبارها بوصفها استعدادات مستخلصة من تجربة مجتمعية سابقة, حيث يؤدي إعادة اختبارها في الفرد إلى الوقوف على منعرج من ثلاثة مسالك مختلفة: إما إعادة إنتاج تلك الاستعدادات من جديد, أو تثبيتها باعتبارها مرجعا غير قابل للمساءلة أو التعديل, أو اعتبارها أنموذجا أساسا قابلا للإضافة. (فريدريك معتوق, 2015, الصفحة 141).

وقد أطلق مصطلح: العلاقات النقية "Purre La relation" في كتابه: (La Transformation de l'intimité. Sexualité, amour et érotisme dans les sociétés modernes). مركزا على تغيرات رئيسية في مجال العلاقات الزواجية وتدخل قيم الديمقراطية في مجال العلاقات الخصوصية, وتعني العلاقات النقية هي العلاقة المثالية التي تعتمد على الأفراد الذين يتكونون منها, وتحترم شخصيتهم الفردية. مشيرا إلى قيم الحب التي تعتبر حسبه علاقة اجتماعية تنتج السعادة والوفاء والرضا الكافي, عكس العلاقة الزواجية التقليدية المرتكزة على قيم الإخلاص والمودة والأمومة.

كما أشار جيدنز على روابط الزواج وأنها قد أصبحت اختيار شخصي للأطراف الراغبين في الزواج , فقد تأثر الاختيار الزواجي باضطهاد الرغبة في إقامة علاقة توفر العاطفة والحب وتحكمها المعايير التي تربط النشاط الجنسي بالزواج بصفة خاصة. (جيدنز، 2006، صفحة 151)

إن الزواج من منظور جيدنز لم يعد ذلك الزواج التقليدي المبني على الإخلاص والطاعة وتحمل المسؤولية والإنجاب, بل أُستحدثت له معاني جديدة أكثر تعبيرا للحرية وانفتاحا جراء التطور الخارجي بما يسمى "بالعلاقات", والتي تظهر في أشكال ثنائية تجمع بين طرفين يحملان معاني الحب والاحترام والتحرر, وحرية النشاط الجنسي دون الخضوع أو الارتباط بوثاق الزواج.

5. خاتمة:

يعد الزواج أحد أهم مظاهر الحياة الاجتماعية باعتباره يرتكز على منظومة من الأعراف والعادات والتقاليد التي تنظمه وفق العقائد والقيم السائدة في المجتمع. وبفعل التحولات وعوامل التغير الاجتماعي التي شهدها المجتمع جراء التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام والاتصال, فقد أنتج ذلك ثقافة زواجية متداولة لدى الشباب ارتبطت مفاهيمها في مختلف المجالات الاجتماعي والديني والثقافي والنفسي , تمظهرت في ثقافة الاختيار الزواجي, ومعرفة شريك الحياة, ومحاولة تعزيز التفاعل الاجتماعي والأسري والحميمي من خلال التواصل الزواجي, ومعرفتهم لأساليب التعبير وحل المشاكل وتفعيل التواصل الأسري, كل ذلك درسته المقاربات النظرية من وجهات نظر مختلفة كالمقاربة الدينية, والتفاعلية الاجتماعية, والنظريات المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي, والمقاربة النفسية, والأنثربولوجية, والمحدثة, مما يعبر عن وجود استقلالية في الاختيار والتفكير من منطلق فردي حر يفسر تحول الثقافة الزواجية من التقليدي إلى الحديث.

6. قائمة المراجع:

1- ابن منظور, لسان العرب, دار الكتب العلمية, ج 9, بيروت, لبنان.

2- أنتوني جيدنز. (2006), مقدمة نقدية في علم الاجتماع, تر: أحمد زايد وآخرون, مركز البحوث والدراسات الاجتماعي, جامعة القاهرة.

3- أحمد رشوان. حسن عبد الحميد, (2006), الثقافة: دراسة في علم اجتماعي ثقافي, الإسكندرية, مؤسسة شباب الجامعة.

4- الحسيني سليمان جاد. (1996). كتاب الأمة, ط1, قطر, وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

5- الزهرة غمشي. (2016), الهوية الافتراضية الذات الأصيلة والذات الزائفة – قراءة في الاغتراب الذاتي للمتلاعبين بالهوية عبر الفضاءات الافتراضية من منظور إريك فروم, مجلة العلوم الإنسانية, المجلد 06, العدد (02).

6- السيد عبد العاطي وآخرون. (2000), علم اجتماع الأسرة, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية.

7- الصادق رابح. (2010), الانترنت كفضاء مستحدث لتشكل الذات, المجلة المصرية لبحوث الرأي العام, المجلد 08, العدد (02).

8- بيار بورديو. (1998), أسباب عملية "إعادة النظر بالفلسفة" , ط1, دار الأزمنة الحديثة لبنان, بيروت .

9- تيري إيغلتن. (2018), الثقافة, الطبعة الأولى, بغداد, العراق, دار المدى للإعلام والثقافة والفنون.

10- ثائر أحمد غباري, خالد محمد أبو شعيرة. (2015), الثقافة وعناصرها, الطبعة الأولى, مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع, عمان, سوريا.

11- جامع محمد نبيل. (2008) علم الاجتماع الأسري وتحليل التوافق الزوجي والعنف الأسري, الإسكندرية, دار الجامعة الجديدة.

12- حنان أبو الخير البيومي عربية. (2008), علاقة اضطراب نقص الرغبة الجنسية لدى المرآة بالتوافق الزواجي, رسالة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية, جامعة عين الشمس, القاهرة.

13- خولة سعد البلوي. (2019), فاعلية برنامج إرشادي لتطوير مهارات التواصل الزواجي في الأسرة السعودية, مجلة العلوم التربوية والنفسية بجامعة البحرين, 20(4).

14- دنيس كوش. (2007), مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية, الطبعة الأولى, بيروت, لبنان, المنظمة العربية للترجمة.

15- رحيمة شرقي, هشام قاصي. (2013), فارق السن بين الزوجين وانعكاسه على التواصل الزواجي "دراسة على عينة من المتزوجات بمدينة تقرت, ورقلة ", الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال وجودة الحياة الأسرية, قسم علوم الاجتماعية, جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

16- رشيد حمدوش (2009), مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية أ قطيعة, ط1, الجزائر, دار هومة.

17- سامية حسن الساعاتي. (1981) الاختيار للزواج والتغيير الاجتماعي , دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت.

18- صلاح الدين نامق. (2009) حقوق الزوج على زوجته في الفكر الإسلامي, مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية بالعراق, المجلد 1, العدد الثالث.

19- عبد الجواد, عباس إبراهيم. (2011), الرضا الزواجي وعلاقته بالصمود النفسي, مجلة كلية الأدب بقنا, الجزء الثاني, العدد 52.

20- غيث محمد عاطف. (1979). قاموس علم الاجتماع, مصر, القاهرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب.

21- فتيحة حلوي. (2021)، قراءة في مصطلحي الثقافة والحضارة في فكر مالك بن نبي ودورهما في البناء الحضري، جامعة محمد بوضياف مسيلة، مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، المجلد 4.

22- فرحان بن سالم بن ربيع العنزي. (2009), دور أساليب التفكير ومعايير اختيار شريك الحياة وبعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي, رسالة دكتوراه في علم النفس الإرشادي, جامعة أم القرى: كلية التربية.

23- فريدريك معتوق. (2015), الهابيتوس العربي العنيد والعتيد, عمران, العدد 12.

24- كمال دسوقي. (1985), علم النفس ودراسة التوافق, (ط3), مكتبة تكنولوجيا العلوم الاجتماعية, مصر.

25- محمد الجوهري و آخرون. (2007), مقدمة في دراسة الأنثربولوجيا, د ط, دار النشر والتوزيع, القاهرة, مصر.

26- محمد جلال حسين. (2019), معايير الاختيار الزواجي بأساليب المعاملة الزوجية والخلافات الزوجية, مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية, الجزائر, العدد 10.

27- مليكة لبديري. (2005), الزواج والشباب الجزائري إلى أين, دار المعرفة, الجزائر, د ط.

28- وفاء خالد إبراهيم غيضان. (2019), معايير اختيار شريك الحياة وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى عينة من المتزوجين العاملين في مدارس مديرية التربية والتعليم في محافظة رام الله والبيرة. رسالة ماجستير, جامعة القدس المفتوحة, رام الله, فلسطين.

29- يوسف أبو ليلى وآخرون. (2008) علم الاجتماع الأسري, عمان, منشورات جامعة القدس المفتوحة, برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية.

المراجع باللغة الأجنبية:

1- Edward Burnett Taylor.(1871), P primitive Culture: Researches Into the (1) Development of Mythology, Philosophy, Religion, Art, and Custom, 2 vols. London. Murray.
2- Jean- Claude Kaufmann.(1999), sociologie du couple, puf collection que sais- je ? n° 2787, 3éme édition.
3- Jean- Claude Kaufmann. (1999), la femme seule et le prince charmant, Nathan, paris.
4- Cairn Cross. F, (1997),"The Death of Distance": How the communication Revolution Will change Our Lives, London, Business Press.
5- De Singly, F. (2011), L'individualisme est un humanisme. Paris: édition de l'aube.
6- Pierre Bourdieu. (2002), le bal des célibataires, crise de la société paysanne en Béarn, éditions du seuil .